

بدل الاشتراك عن سنة

١٠٠ في مصر والسودان

١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

نمن العدد ٢٠ ملياً

الإعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للادب والعلم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire

Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها السنول

احمد حسن الزيات

الإدارة

الرسالة بشارع السلطان حسين

تم ٨١ - عابدين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

لعدد ٦٦٦ « القاهرة في يوم الإثنين ٦ جمادى الأولى سنة ١٣٦٥ - ٨ أبريل سنة ١٩٤٦ » السنة الرابعة عشرة

ورجال العربية وهما غاية ووسيلته فلم يستطع . حينئذ اضطر
أولو الأمر إلى إنشاء (دار العلوم) لتعليم اللغة ، ثم إلى إنشاء
(مدرسة القضاء) لتطبيق الشريعة ، وتركوا الأزهر المعمور
مُتخفياً لآثار غير ثمينة من الكتب القديمة والآراء العقيمة ؛
يتعبد بألفاظها قوم من فارغى القلوب قد اطمانوا إلى الخمول ،
ورضوا بالدون ، وعاشوا على فضل الناس ، حتى دخلت النهضة
المصرية في أوائل ربيعها المزهر ، فهب كل وسان وانتمش كل
ذابل . وتيقظ الأزهريون من رقادهم الطويل فإذا هم عراة من
حلل الثقافة الحديثة ؛ فطفقوا يخصفون على سوءاتهم مما تناثر
حول الأزهر من ورق الربيع ؛ ولكنهم ظلوا متميزين من
سائر المصريين بهذا الورق الذي لا يدق ولا يستر ، فزعوا
بأنفسهم عن معرفة التخلف ، وتنافسوا في اقتباس المعرفة ،
وأرادوا الدين للدنيا ، وطلبوا العلم للحياة ، وهتفوا وهتفتنا معهم
بالإصلاح . ولكن بقايا الراقدين على حطام الماضي يفزعون من
هذا الإصلاح لأنه يجرفهم كما يجرف السيل المشيم ! فهم يُلقون
بأجسادهم إلقاءً في طريق الشباب ليموقوم عن بلوغ الأمد
المحتوم ، والأمد المحتوم الذي سيبلغه الشباب الأزهريون ولاشك
هو أن يتملوا ليعيشوا ما دام الإسلام لا يتبنى الرهبان ولا يبني
الأديرة . وقد أخذوا ، منذ نقل الأستاذ المراغى طيب الله ذكره
سورة النظام الخامس إلى الأزهر ، يفكرون في مصيرهم بمد العالمية
والتخصص ، وفي موقفهم من دار العلوم وكنية الآداب ،
ويقولون لأنفسهم حيناً وللناس حيناً آخر : نحن خمسة عشر ألفاً

إلى شيخ الأزهر ووزارة المعارف :

حل حاسم لمشكلة الأزهر

غاية الأزهر التي أنجبه إليها منذ اكتمل أمره أن يفقهه
بناس في الدين وفيما تفرع عن أصوله من شتى العلوم ؛ وسبيله
لى هذه الغاية أن يعلم اللغة وما اتصل بأدائها من مختلف الفنون ؛
الدين واللغة إذن هما علة وجوده وجوه علمه وثمره عمله . ومن
زينة الإسلام أن يمرن مع الزمن ويتجدد بالعلم ليلائم كل عصر
يعالج كل حالة . ومن طبيعة العربية أن تتطور مع الجماعة وتتسع
الحضارة لتعبر عن كل معنى وتدل على كل ذات . وكان من عمر
مذه الرونة في الدين هذا الفقه المالى العجيب ، ومن أثر هذا
لتطور فى اللغة هذا الأدب الإنسان الخصب . فلما تدفقت
لخطوب على حواضر الإسلام والعروبة قال الميزان ودال السلطان
وانتفض الأمر وعجز العقل ، جهل المسلمون مرونة دينهم
فأغلقت أبواب الاجتهاد ، وأنكر العرب تطور لغتهم فصعدوا عن
سبيل الأدب . وتقدم الترب وتأخر الشرق ، وسيطر العلم وتمطل
الإسلام ، وتطور التعليم وجد الأزهر ، وولى المصريون وجوههم
شطر أوربا يأخذون عنها ما كانت أخذته عنهم ، ثم استأنفوا السير
فى ركب الحياة . ولكن الأزهر ظل فى موقفه فلم يسر ، وأخذته
المسيحة من كل مكان فلم ينتبه ، وسألوه أن يمدم بشيوخ الدين

أمامهم طريقين هم بالخيار في سلوك أحدهما : طريق الوظيفة الراسية وطريق الدراسة الأزهرية العليا . فإذا اختاروا طريق الوظيفة عيب كتّبة في المعاهد الدينية ، أو في المحاكم الشرعية ، أو في المجالس الحسبية ، أو في بعض الأقسام من وزارات الأوقاف والمعارف والشؤون ، أو عينوا موفقين شرعيين في المدائن والقرى . ذ إلى أن لهم الحق بحكم شهادتهم أن يسبقوا في الامتحان إلى وظيفة من وظائف الدولة . وإذا اختاروا طريق الدراسة الدخولوا القسم الجامعي بالأزهر

٣ - أن يقتصر في التعليم الجامعي في الأزهر على كلياته اثنتين : كلية الدين وتندمج فيها كلية الشريعة وكلية أصول الدين . وكلية اللغة وتندمج فيها كلية اللغة العربية ودارالعلوم واللغة العربية من كلية الآداب بجامعة فؤاد وقاروق . ويشترط الكليات في الدراسة العميقة للفتن العربية والأوربية ، وتنفرد كلية الآداب بتأريخ الآداب العربية والأجنبية ، كما تنفرد كلية الآداب بتأريخ الأديان السماوية والأرضية . وذلك بالطبع فوق ما يختص به كلتا الكليتين من علوم الدين ، أو من فنون اللغة . وما يتبع هذه أو بتلك من العلوم الحديثة . ومدة الدراسة في الكليات أربع سنين للمالية أو الليسانس ، وست سنين للتخصص أو الدكتوراه . ومن يرد من طلاب الكليتين الاستعداد للتعلم في معهد التربية سنتين بعد الليسانس لمن يريد التعليم الثانويات ، ومثلها بعد الدكتوراه لمن يريد التعليم في الكليات والتخرجون في كلية اللغة يزاولون تعليم اللغة والآداب في المعاهد الدينية ، وفي جميع مدارس الدولة ابتدائية وثانوية وعالية ، فعن مزاوتهم الترجمة والتحرير والصحافة . وأما التخرجون في كلية الدين فيزاولون القضاء ، والمحاماة ، والإمامة ، والوعظ والخبرة ، والتفتيش في المساجد والمعاهد ، وتدريس الدين والشريعة في كل مكان بدرسان فيه .

بهذا النظام يحتفظ الأزهر بقديمه ويشارك في جديد الناصر وبهذا النظام تمحي الفروق المعنوية والمادية بين طلابه وسبب الطلاب ، وبهذا النظام تتحقق وحدة الثقافة وتنقطع أسباب الفروقات ويساهم الأزهر في شركة المدينة . فان أردتم الإصلاح فيه سبيله واضحة ؛ وإن أيتّم إلا التخدير والتجبير والتقيّة ، فأضيق من فضلكم كلية للدين إلى جامعة فؤاد ثم أغلقوا الأزهر !

محمد حسن الزيات

من شباب الأمة أو يزيد ، فينا مواهب وعلينا تكاليف ولنا مستقبل ؛ فلم نتعلم إذا قضى علينا ألا نعمل ؟ وكيف تنفق أموال الدولة على معاهد قصارى أمرها أن تخرج في كل عام قوما متبطلين لأنهم لأنفسهم ولا لله ولا للوطن ؟ وإذا كان تعليمنا على هذا النهج الخاص لا يؤهلنا لابتغاء الرزق إلا من تعليم اللامعة والدين في المدارس ، فما غاية الحكومة إذن من قيام هذه المعاهد التي تنافسنا في الحرفة وتخاصمنا على القوت ؟ وإذا كان تخلف الأزهر في عهد إسماعيل قد اضطر على مبارك باشا إلى إنشاء (دار العلوم) فما الضرورة الملجئة اليوم إلى بقائها والأزهر جامعة والدرس مستقصى والدرس مختص ؟ ولكن الدرسميين والجامعيين في الجهة الأخرى يجهلون على هذه النجوى أو الشكوى بأن الإعداد مختلف والتحصيل متفاوت ، وما تستوى الفوضى والنظام ولا النقص والتمام ولا التقليد والأصالة . ووقف الفريقان يتلاحقان ، رأيا إزاء رأي ، وإضرابا وراء إضراب ، واحتجاجا إثر احتجاج ، ومن هنا نشأت المشكلة بين المعاهد وأعضلت . وجهدت مشيخة الأزهر ووزارة المعارف جهدهما أن تعالجاها بالدواء المسكن لا بالطب الحامى ، فكانت كالثوب التداعي كلما رتن من جانب تفتق من جانب آخر .

لذلك تقدم اليوم إلى هاتين الجهتين باقتراح رجو إذا خلصت النيات وصدقت المزائم ، أن يكون مقطع الحق في فض الخلاف وإصلاح الأزهر .

ذلك الاقتراح هو :

١ - أن يلقى التعليم الابتدائي من جميع المعاهد الدينية ليُلقي بمقايده إلى وزارة المعارف ، تُلزمه وتقسّمه وتممه على الوجه الذي تراه . وذلك بدء الوحدة الثقافية بين أبناء الأمة

٢ - أن تجمل المعاهد الدينية في القاهرة وفي الأقاليم مدارس ثانوية يدخلها حاملو الشهادة الابتدائية العامة ، وتعلم فيها اللغات والرياضيات والآداب والعلوم على منهج وزارة المعارف . وفي أول السنة الثالثة منها يتجه طلابها اتجاهين على حسب مرادهم واستعدادهم : إما اتجاهها إلى الدين وعلومه ، وإما اتجاهها إلى اللغة وفنونها . فإذا انقضت السنوات الدراسية الخمس تقدم طلاب الشعبتين إلى امتحان الشهادة الثانوية مع سائر إخوانهم من جميع المدارس ، يمتحنون معهم فيما يمتحنون فيه ، وينفردون بغيرهم في التوجيهية فيما اختصوا به . والتاجحون في هذا الامتحان سيجدون